

## مجلة «المشرق» والقضايا التربوية أيام الأب لويس شيخو

جورج فايز سلوم\*

### ١ - مفهوم التربية عند اليسوعيين

إهتم اليسوعيون بتربية النشء على المبادئ السليمة والعلم والآداب فأنسوا مدارس «كانت تسعى إلى بث ثقافة إنسانية متكاملة منفتحة على الحضارات واللغات»<sup>(١)</sup>. ومع أنّ القديس إغناطيوس دي لويولا كان قد كتب في ١٥٤١م، حين وضع الخطوط الأولى لقوانين رهبته: «لن يكون في رهبانيتنا كليات ولا دروس»<sup>(٢)</sup>، إلا أنه، بعد أن ألح عليه الكثيرون، خاصة القديس فرنسيس كسفاريوس، ولضرورة إنجاح الرسالة، سمح أن تُفتح في مئينة (صقلية) أول مدرسة للصبيان، وكان لقرار فتحها تأثير عميق في الثقافة، إن في أوروبا أو في العالم أجمع.

وما زالت الرهبانية اليسوعية تعنى بعمل المدارس، «وذلك لمساعدة الفتى على اكتساب حساسية مستقيمة وسليمة، وعلى اكتشاف العالم وجماله مرحلة بعد مرحلة، وعلى حبّ كلّ شيء بصفته خليفة من خلائق

(٥) باحث ومربّ. أستاذ مادة الفلسفة.

(١) حشبه، كميل: اليسوعيون والآداب العربية في أواخر القرن الماضي ومطلع القرن العشرين، (محاضرة أُلّيت في النادي الكاثوليكي بحلب)، ١٩٧٩، ص ٦.

(٢) دالمه، جان: مفهوم التربية عند اليسوعيين، بيروت، دار المشرق، ١٩٩١، ص ٦.

الله، وعلى تملك نفسه وبذلها، وعلى تدريبه على تهذيب تكون المحبة شيئاً فشيئاً روحه الحية: ذلك هو المثل الأعلى الذي يعترف إغناطيوس بأنه مثله، وهو الذي نجده في مختلف صيغ «نظام الدروس» (Ratio Studiorum) الشهير، ويُعدّ دليل المرّين اليسوعيين الحقيقيين، وليس هو سوى ما يُطبّق على التربية من المبادئ التربوية التي وردت في رياضات القديس إغناطيوس الروحية<sup>(٣)</sup>.

## ٢ - «المشرق» والقضايا التربوية

كان الأب شيخو يؤكد أنّ «فنّ الفنون مياسة النفوس... وتربية الأحداث رجال الغد»<sup>(٤)</sup>. لكنّ كتبه «المشرق» لم يتطرّقوا بشكل مباشر إلى المبادئ الأساسية في التربية، بل كتبوا مقالات جدليّة في هذا المضمار، منها مبادئ تربوية عامّة ومواقف واضحة في ما يتعلّق، مثلاً، بالنظر إلى طبيعة الإنسان وكنيئة تربيته ودور الدين في التربية.

### أ - مقالات ومواقف

رحّب الأب خليل إدّه<sup>(٥)</sup> بإقبال الأدباء على «المباحث التعليمية والتهذيبية» وربط بين «المدارس والهيئة الاجتماعية»<sup>(٦)</sup> منبّهاً إلى خطر التأثير بتأليف أوروبية تدعو إلى اعتماد التعليم اللاديني، واعتبار هذا النمط من التعليم أداة لتوحيد الكلمة في الوطن أمام نزاحم المذاهب وتنافرها. ووجد في الدعوة إلى تعليم بعيد عن الدين خطراً على الوطن، لأنّ «الدين وحده يعلمنا واجباتنا للوطن تعليماً كاملاً فعلياً ثابتاً»<sup>(٧)</sup>. واستند إلى

(٣) دالمه، جان: مفهوم التربية عند اليسوعيين، ص ١٢-١٣.

(٤) ش.ل. «التربية في العائلة» (مطبوعات شرقية جديدة)، المشرق، ١٩ (١٩٢١)، ص ٧٩٥.

(٥) راهب يسوعي (١٨٧٠-١٩٤٢) كتب في المشرق صفة مقالات فلسفية واجتماعية.

(٦) في المشرق، ١١ (١٩٠٨)، ص ٦٩٣-٧٠٥.

(٧) م.ن. ص ٦٩٤.

الإحصائيات<sup>(٨)</sup> ليبيّن مخاطر التخلف عن التعليم الديني في فرنسا مع جول فرّي<sup>(٩)</sup> (JULES FERRY) وتأثيره في ازدياد الجرائم بين الأحداث وفي انخفاض روح الوطنية. واعتبر المدارس الحيادية، أي التي لا تستغني عن الدين والتعليم والتهديب لكن تريد تركها جانبا، مكيدة نبهت الكنيسة إلى خطورتها. فلا حياء في أمور الدين، والمدارس «إن لم تكن مؤاخية للدين، فهي بلا شك معادية له»<sup>(١٠)</sup>.

ومنما للتعصب، ميّز موقفين من التساهل: تساهل مع الأشخاص كاف «لوحدة الوطن وارتقائه في سلم العمران»<sup>(١١)</sup>، وتساهل في المبدأ والعقيدة «تأفیه التربية الدينية»<sup>(١٢)</sup>. فالتربية الدينية في نظره ضرورة كحاجز باطني، بعد أن حصلت البلاد على الحرية المدنية والسياسية. وفي هذا الإطار أيضًا ترهت المشرق بمقالة ظهرت في مجلة الكلمة<sup>(١٣)</sup> لفتت إلى خطر المدارس الكفرية في فرنسا وإلى «تكاثر الجرائم منذ إنشاء المدارس بلا دين»<sup>(١٤)</sup>.

ورفض الأب يوسف مناسا<sup>(١٥)</sup> «خطة حديثة لتهديب الناشئة»<sup>(١٦)</sup> قدّمها إحدى السيدات<sup>(١٧)</sup> وهي تدعو إلى التحرر من التقاليد «جريا على

(٨) لا نستطيع أن نجزم، انطلاقاً من الإحصائيات، حتمية العلاقة بين حدثين، وقد تعود هذه العلاقة إلى المصادفة فقط. فعليا التروّي في استعمال هذه الوسيلة لتلاّ نجعل منها، كما يقول ديزرايلي (DISRAELI) «شكلاً أيقناً من أشكال الكذب».

(٩) (١٨٣٢-١٨٩٣). كان وزيراً للتربية والخارجية، أعلن علنة التعليم ومجانيته، وجعل التعليم الابتدائي إلزامياً للجميع.

(١٠) إته، خليل: «المدارس والهيئة الاجتماعية»، المشرق ١١ (١٩٠٨) ص ٦٩٩.

(١١) م.ن.م، ص ٧٠٤.

(١٢) م.ن.م، ص ٧٠٤.

(١٣) أطلب المشرق ١٦ (١٩٠٨)، ص ٣٢٥-٣٢٧.

(١٤) «مجلة الكلمة» (شفرات)، في المشرق ١١ (١٩٠٨)، ص ٧٢٠.

(١٥) (١٨٩١-١٩٥٩). كان هذا الراهب اليسوعي آنذاك مدير الدروس العربية في «كلية» رهبانيته ببيروت.

(١٦) المشرق ٢٢ (١٩٢٤)، ص ٩٩٧-١٠٠٢.

(١٧) لم يشر الكاتب إلى اسمها، بل اكتفى بالكلام على محاضرة ألقاها في أحد نوادي بيروت.

سنن التقدّم والارتقاء»<sup>(١٨)</sup>، وإلى إطلاق العنان للتلاميذ وتدريبهم وفقاً لميولهم بدون إجهادهم وإغراقهم بالفروض والامتحانات، وإلى تلقينهم مبادئ تنفعهم في الحياة. فهي تسأل «ماذا تجدي العروض والفلسفة؟ ماذا تجدي سوى التشّدق والتفلسف والتعجرف؟»<sup>(١٩)</sup>. فجزم الأب مناساً بسوء التربية الطبيعية المحضة لما في الطبيعة من «جرائم الفساد»<sup>(٢٠)</sup>. ولم ينكر بعض آفات النظام التربوي التي أشارت إليها الكاتبة، بل اعتبرها عرضية ودعا إلى استئصالها بالمبضع. وركّز على تهذيب العقل والإرادة وسائر قوى النفس وتثقيفها منقاً لاختناق القلوب بالأشواك وفساد الغرائز بالميول المنحرفة.

وسلك الأب شيخو المسلك نفسه في تحليل لكتاب «الإنسان ابن التربية»<sup>(٢١)</sup> فرفض الرأي القائل «إنّ الإنسان ميّال بالطبع إلى الفضيلة»<sup>(٢٢)</sup>، مستنداً إلى أمثلة العرب ونصوص عديدة من الأسفار المقدّسة.

وألف الأب فرنسيس شرمو (FRANÇOIS CHARMOT)<sup>(٢٣)</sup> مقالة في «المدارس الداخلية أو الخارجية، أيهما الأفضل؟»<sup>(٢٤)</sup> ردّاً على جريدة الراقاي (*Le Réveil*) فيّن ما للبيت من دور أساسي في تربية الطفل الأولى، ثمّ أشار إلى تكامل التربية بين البيت والمدرسة، وأكد حرّية الأهل في اختيار المدارس لأولادهم. كما عزا إخفاق بعض المدارس إلى إهمال

(١٨) المشرق ٢٢ (١٩٢٤)، ص ٩٩٨.

(١٩) م.ن.٠، ص ٩٩٩.

(٢٠) م.ن.٠، ص ١٠٠١.

(٢١) وهو من تأليف جرجي نقولا باز (١٨٨١-١٩٥٩)، نشر في بيروت (١٩٠٧)، ١٠٠ صفحة.

(٢٢) «الإنسان ابن التربية»، (مطبوعات شركة جديدة)، المشرق ١٠ (١٩٠٧)، ص ٦٦٩.

(٢٣) (١٨٨٨-١٩٦٥). راهب يسوعيّ اشتهر في رهبانيته بنشئة الكهنة الشبان. وكان

آنذاك ناظرًا في مدارس لبنان، وألف في ما بعد: *La Pédagogie des Sévères. Ses principes, son actualité*, Paris (Spes), 19٤3.

(٢٤) المشرق ١٦ (١٩١٣)، ص ٨٨١-٨٩٠.

المعلمين والنظار. وهو إذ يفضل المدارس الخارجية من أجل العلاقة العائلية المستمرة، يرى أنّ بعض الظروف المتعلقة بأطوار عمر الأولاد وأجوائهم العائلية تجعل المدارس الداخلية أفضل، لأنها تؤمن للطالب الأجواء المواتية للعمل الجدي وتنمي شخصيته وافتاحه على الجماعة.

وكتب الأب شَرل لُوسان (CHARLES LESAIN)<sup>(٢٥)</sup> مقالة عنوانها «المواة وتربية الولد»<sup>(٢٦)</sup>، رابطاً بين تربية الولد هذه وقوام العائلة والهيئة الاجتماعية، مؤكداً أنّ من واجبات الأم نزع الأعشاب الباطلة المضرة من قلب ابنها، مشيراً إلى أنّ مستقبل الولد وسعادته متوقّفان بنوع خاص على اجتهاد الوالدة واهتمامها<sup>(٢٧)</sup>.

إلى ذلك ركزت مقالات الأب شيخو على تعزيز اللغة العربية<sup>(٢٨)</sup>، وذلك ردّاً على الاتهامات بالتقصير التي ألصقتها بمدارس اليسوعيين سعيد أبو جمرة<sup>(٢٩)</sup> ومحمد جميل بيهم<sup>(٣٠)</sup> ومحمد كرد علي<sup>(٣١)</sup>. فين مؤلفات خريجي المدارس اليسوعية بالعربية وعددها مشيراً إلى الدور الفعال الذي اضطلعوا به في القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين.

#### ب - ملاحظات أولية

نستخلص ممّا سبق أنّ كتبة المشرق، تماشياً مع تعاليم الكنيسة التقليدية، شدّدوا على حرّية الوالدين في اختيار المدرسة لأولادهم. وهذه

(٢٥) (١٨٦١-؟). رامب يسوعي.

(٢٦) المشرق ٩ (١٩٠٦)، ص ٢٦٧-٢٧٥.

(٢٧) م.ن. ص ٢٧٥.

(٢٨) شيخو، لويس: «اللغة العربية في مدرستا الكلية»، المشرق ٥ (١٩٠٢)، ص ٩٢٣-

٩٣٢؛ «المدارس الدوارس»، المشرق ١٤ (١٩١١)، ص ٣٦٢-٣٧٥؛ حفلة أدبية

في الكلية اليسوعية في تعزيز اللغة العربية، المشرق ٢٢ (١٩٢٤)، ص ٣٩-٤٠.

(٢٩) (١٨٧١-١٩٥٤). أسس جريدة الأفكار سنة ١٩٠٣ في سان باولو. أطلب

المقتطف، أغسطس ١٩٠٢.

(٣٠) في الرأي العام، عدد ٢٩١ (١٩١١).

(٣١) كاتب ومؤرخ وصحافي سوري. حرّر جريدة الشام ثمّ الرائد المصري ثمّ المقتبس.

كان رئيساً للمجمع العلمي العربي في دمشق.

الحرية هي من الحقوق التي ما زالت الكنيسة تعتبر أنها لا تقبل الاستلاب (Inaliénable)<sup>(٣٢)</sup>. وهذه الحقوق لا بد منها في المجتمعات التعددية، كالمجتمع اللبناني مثلاً، إذا أردنا الحفاظ على المميزات الثقافية التي تفرّد بها المجموعات الحضارية المختلفة المتعايشة في محيط واحد.

ونحن إذ نفهم تخوّف كنيّة المشرق من المظهر النضالي ضدّ الدين الذي تبيته الحركة العلمانية المتطرّفة في فرنسا، والتي أشار إليها مقال الأب إدّه، غير أننا لا نستطيع أن نجاري موقفه هذا في ما يتعلّق بالمدارس الحياضية. فقد تستطيع الكنيسة أن تقوم بدورها في التثقيف الديني مباشرة بإنشاء مراكز لإرشاد الطلاب روحياً خارج أوقات دوامهم الرسمي<sup>(٣٣)</sup>، وبشكل غير مباشر عن طريق خلق جماعات مؤمنة فعالة في ملاك المؤسسات التعليمية الرسمية<sup>(٣٤)</sup>.

كما تشير إلى الخطر في الاعتماد المرکز على التعليم الخاص وحده، فهو ليس دائماً في متناول الجميع بسبب الأعباء الاقتصادية التي يرتبها على كاهل الوالدين والمؤسسات التعليمية في آن واحد، وهي أعباء لا تستطيع القيام بها إلا الدولة.

ونجد في التنويه بتكامل التربية بين البيت والمدرسة، دعوة موجّهة إلى الوالدين ليدرکوا مسؤولياتهم الجسيمة، وهي، إذ تبدو من الأفكار البديهية، فهي تتضمن أيضاً رفضاً مبدئياً لمحاولات الحدّ من دور العائلة

---

(٣٢) في المخطّط الذي وُزِع على الأساقفة لحضير السينودس المقتبس (١٩٨٠) حول مهمات العائلة المسيحية في العالم المعاصر، نجد تأكيد الفكرة ذاتها: «Ils ont un droit inaliénable de choisir librement l'école qui répondra pleinement à leurs aspirations» (3<sup>e</sup> partie, chapitre 1 § 4).

(٣٣) نظّمت السلطات الدينية الفرنسية مراكز للتثقيف الديني في محيط المدارس العلمانية مباشرة لحضن الأولاد وتربيتهم تربية دينية، ونظّمت لهم حركات طلابية وجمعيّات دينية.

(٣٤) تشير إلى الجمعيّات المسيحية للمعلّمين في العالم، وخاصة إلى الجماعة التعليمية المسيحية في لبنان التي أسسها الأب هنري بلييه السرموني (HENRI FÉLISSE) (١٩٠٤-١٩٧٨)، العام ١٩٤٦، مع بعض العلمانيين المترمين إيمانهم.

التي تسمى لها بعض المؤسسات الحكومية والحزبية<sup>(٣٥)</sup>.

ونشئ وعي كبة المشرق دور المربين الفعال، ولكن نأخذ عليهم ربط إخفاق المؤسسات التعليمية بإهمال المعلمين فقط. ففي هذا الموقف تصلب عقائدي، إذ عندما نبني نظامًا تعليميًا واضحًا، علينا، في حال عدم النجاح، مراجعة مبادئه ولا نكتفي بتبرير الفشل بسوء الممارسة.

كما نشير إلى أنّ الاختبار التربوي يبين إخفاق ما سُمي بالتربية الطبيعية الداعية إلى إطلاق العنان للولد لكي يتعلم بحسب ميوله وأهوائه، علمًا أنّ هذا لا يعني عدم وعي حاجاته وميوله، ولا بدّ من تنميتها وتنظيمها ومراقبتها بواسطة سلطة الأبوين والمعلم<sup>(٣٦)</sup>.

ونؤيد أخيرًا الدعوة إلى عدم التساهل في المبادئ، لأنّ المربي، إذا حاول «مسايرة» الولد باتخاذ مواقف متساهلة، قد يضعف هذا الأخير ويدفعه إلى التشكيك في صوابية تلك المبادئ.

كما نشير، في ما يختص بتعليم اللغة العربية، إلى الدور الرائد الذي أدّاه اليسوعيون في اللجوء إلى الأساليب التربوية المبتكرة، وخاصّة في تأليف الكتب المدرسية<sup>(٣٧)</sup>. لكنّ الكلام على هذه الكتب يتعدى نطاق مقالات المشرق ولن نتطرّق إليه هنا، علمًا أنّ الموضوع يستحقّ المعالجة لأهمّيته.

### ٣ - بين الأمس واليوم

ما تزال الرياضات الروحية ونظام الدروس المرجعيّين الأساسيين للتربية «الإغناطيّة». والجدير بالملاحظة أنّ التربية هذه لم تعد تقتصر على

(٣٥) خاصّة في الأنظمة السياسية التوتاليتارية.

(٣٦) يثبت جميع الأبحاث التربوية الحديثة حاجة الولد إلى السلطة المتخلّة بالأب (أو بالخال في المجتمعات الأرومية) أو بالمربي. وعلى هذه السلطة أن تترنّ بالمحبة فتكون إذ ذاك سلطةً تنمي الشخصية.

(٣٧) «ولئن كانت (تلك الأساليب) بعبارة عن أساليبنا التربوية الحديثة المعتمدة على الاستبطان أو البنيوية، فإنّها كانت في أيامها فتحًا مبيّنًا» (حشيمه، كميل: اليسوعيون...، ص ١١).

الآباء اليسوعيين، بل تلاقي اهتمامًا وتطبيقًا عند الكثير من أصدقاء الرهبانية اليسوعية والعاملين معها، والمستلهمين طرق حياتهم وعملهم من روحانية القديس إغناطيوس. وقد ظهرت سنة ١٨٣٢ محاولة لتفقيح نظام الدروس وتجديده لم يكتب لها النجاح، إلى أن صدر سنة ١٩٨٦ كتاب ميزات التربية اليسوعية<sup>(٣٨)</sup> وهو يجمع بين روحانية القديس إغناطيوس ومبادئه الأساسية، وكيفية التعامل معها في إطار ثقافية وروحية متنوعة في سبيل تربية أناس يسمون بتحقيق ذواتهم ملتزمين الخير العام وخدمة الإنسان في أوضاعهم الزمنية.

وإننا، ولو أخذنا على كفة المشرق في القضايا التربوية أيام لريس شيخو بعض التزمّت في المواقف والنفس الجدلي، لا نستطيع إلا أن نقيم إيجابيًا وعيهم الحذر، وسهرهم تجاه تيارات ما تزال مغرية للأهواء ومعاكسة للمشروع التربوي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: العلمنة<sup>(٣٩)</sup>، والمادية، والبراغماتية، والأصولية، والتميز العنصري، والإباحية الجنسية، والحضارة الاستهلاكية...<sup>(٤٠)</sup> فعلينا أن نفهم ما هي التناقضات والالتباسات الكامنة، وأن نتحرر بالتالي من هذه الاتحرافات التي توشي بها تلك القيم والتي تشوّه وجه الحقيقة<sup>(٤١)</sup>. وعلى كلّ مرّب أن يحمل القيم الحقيقية إلى التلامذة الذين أوتمن عليهم وأن يشهد بحياته وقدرته ليجعل منهم «مسيحيين ناشطين وشهودًا للإنجيل ومواطنين مسؤولين في بلدتهم»<sup>(٤٢)</sup>.

لتفعيل هذه الأهداف، تدعونا التربية الإغناطية إلى اتباع المراحل الخمس التالية: الإطار، الاختبار، التفكير، العمل، والتقييم<sup>(٤٣)</sup>. وعليه

*Caractéristiques de l'éducation jésuite* (٣٨)

(٣٩) الإرشاد الرسولي رجاء جليلد للبنان، ص ١٥.

*Pédagogie Ignatienne - Applications Concrètes*, 1993, p. 9 & 21 (٤٠)

(٤١) رسالة الرئيس العام بيتر هانس كوفلنباخ إلى أصدقاء الرهبانية اليسوعية والعاملين معها، ٢٧ أيلول ١٩٩١، ص ٤.

(٤٢) الإرشاد الرسولي رجاء جليلد للبنان، ١٠٦.

CONTEXTE, EXPERIENCE, REFLEXION, ACTION, EVALUATION. (٤٣)

نأخذ بعين الاعتبار الإطار الحقيقي الذي يحيا فيه التلميذ (العائلة، الرفاق، الوضع الاجتماعي... ) والإطار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي الذي ينمو فيه، والمحيط المدرسي الذي يستطيع أن يُتمي فيه الاهتمام بنوعية الدراسة، والثقة، واحترام الآخرين رغم التضارب في الآراء... والاهتمام المُشخص<sup>(٤٤)</sup> بتمية الإنسان في كلّ تلميذ، الإنسان المتكامل في جميع أبعاده، في عقله وحرّيته ورجوته. فالموقف الإغناطي لا يحتمل اللتباس: «إن أردنا أن نعمل لتمجيد الله، لا يكفي أن نُعلن البشارة ونمنح الأسرار، بل علينا، تحت طائلة عدم الأمانة البالغ، أن نرضى بالاهتمام بكلّ إنسان في ما يمتّ إلى الإنسان، في حساسيته، وفي مخيلته، وفي سعيه إلى مثال الجمال والحق»<sup>(٤٥)</sup>. هذا الاختيار يحمله إلى «التمتع الداخلي بالأشياء». كما أنّ التفكير يقتضي تكوين كائن عاقل وحرّ، ومساعدته في التقدّم نحو الحقّ وفي الاكتمال إلى أبعد حدّ. ولتلبية هذه الأهداف ارتكزت التربية الإغناطية على اعتماد الطرق الفاعلة كطريقة سقراط في طرح الأسئلة، وإثارة الإبداع عند الولد، كما أنّها حتّت على ممارسة المراجعة، لتثيت النتائج المكتسبة. وتكوّن حرّية التلميذ في تكوين إرادته وإثارة الميل إلى البحث وإلى العمل وبذل الجهد. وهكذا، في نور عقله، يستطيع التلميذ أن يقوم بالتمييز الواعي وبانتقاء شخصيّ لميادين عمله وبالمشاركة الفعّالة لخير المجتمع. وتكوين المحبّة هذا يقتضي خدمة الآخرين لتعزيز العدالة والعمل في سبيل السلام. فقي رأي القديس إغناطيوس «يقوم البرهان عن الحبّ الفعليّ، على الأعمال لا على الأقوال». كما أنّ التقييم يساعد التلميذ على وعي أوضاعه، وإعادة النظر في منهجيّاته المعتمدة في حال إخفاقها، والحثّ على منافسة رفاقه منافسةً شريفةً سعيًا إلى الأفضل، ومنافسة ذاته سعيًا إلى تحقيقها بكلّيّتها.

(٤٤) Cura Personalis

(٤٥) دالمه، جان: مفهوم التربية عند اليوهين، ص ٢٠.

من هنا الحاجة إلى البحث عن طريقة عملية أفضل لانتشاف روحانية  
القديس إغناطيوس في ممارستنا التعليمية في واقعنا المشرقي. ألا نرى في  
مجلة المشرق قدوة من هذا القبيل؟ فقد تميزت بانفتاحها على الشرق  
والغرب معاً. وتضللت من الثقافة الغربية من دون الانهيار بجديدها  
البراق، والتزمت بالمشرق اسماً وكياناً ووجوداً من دون الانغلاق على  
ذاتها. وكان لها دور أساسي في تشجيع الاحتكاك والتفاعل بين ثقافتين؛  
دور نبع من تعاليم المسيحية المنفتحة على الكون، غير المتقوقعة على  
ذاتها؛ دور قامت به سابقاً وما زالت تسعى إليه.